العدد 30
شباط 2018

SIBA

T-S-R
Tora SIBA Ya Ragihandinê
شبكة SIBA الإعلامية

جريدة شهريّة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

الإفتتاحية

جان بابير

نحن ضد الكورد حتى ولو كانوا في أعالي جبال هيمالايا
"أرطغل السابع عشر"
كنتُ أعلم كلّ تفاصيل الكرخانة السياسية التركية غير أنني كنت لا أبالي بعواء الذئاب والسلالة الشامنية
لكن ما استوقفني في المنعطف المتفرّع من تلك الكرخانة أن أجد قحطان وعدنان يتقاتلان على من يصل إلى صعود الخازوق المنجرّ بيدي محمد(الفاتح) المفتوح أعرف أن عيشجيك ومهتمجيك مصطلحان غريبان على المتشدّقين بالصاد والضاد لكنّي تقاسمت معهم الخبز والهواء والماء وكثيراً من المعاني التي كانت تكافح آفة رأس العمامة وربطة العنق التي تشبه إلى حدٍّ ما ذلك الحبل في رقبة الكلب السلوقي ولصوصية اللغة والتاريخ والأرض ..
ألا يحرّض هذا كلّه ذاكرتكم الشيطانية وخيالكم المتقرح بالخوازيق هل حقيقةً لم تجرّب هذا من قبل؟
أسأل جدك الذي سقط من أعلاه . مواخير تستأجر مرتزقة رخيصة تحت أسماء شتى الفاتح والحمزة والمراد في مداجنها الخلفية التين والزيتون والأنفال ما هي إلا عبث. وتنزيل حكيم تحرّكت السكون وسقطت الميم عمامة أردوغان لهي شبيهة بحاوية زبالة
ويكتب على تلك الحاوية الدفاع عن القدس
هو ولد في ماخور الفاشية الطورانية الذي تبرك بقبر هرتزل وارتدى عمامة آية الشيطان الخميني واغتسل بماء العهر،قوّاد العثمنة يمرّ بالمدن الكوردية ليصل إلى القدس ..أيّ كرخانة هذه ؟
بآكبر كمّية من الضجر وشحنة أخرى من الشبق، كل مواخير الشرق السياسية قد نزعت عن عوراتها العورة ونشرت حمالات أثداء على حبل غسيل ملابس الطغاة دائماً تتمادى المخيلّة في إغلاق الأبواب لتمارس الرذيلة ويأتي الجنود لاستلام جثة الأمانة كشهود افتراضيين حيث تجلس القوّة على عرش الرب ثم يحكمون الأفعال بهدر الدم وقلع أشجار الزيتون لهذه الغريزة قهقهة مدوية لفخذي هذاالخراب تصفيق عالي ، لو أنك أتيت بلحية أو رسن (سلوقي) تشبه نفس العواء والخواء.

الفيلسوف والمتصوف الكردي
شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي
٥٤٥ هـ - ٥٨٦ هـ

المرآة
مصطفى تاج الدين
قصة قصيرة

قراءة في رواية
" الغريب "
سربند حبيب

Peyîmana nû
Roni Sofi

كوباني مملكة الماء والغرانيق
إصدار جديد

الفيلسوف والمتصوف الكردي
شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي
(٥٤٥ هـ - ٥٨٦ هـ)

هو يحيى بن حَبَش بن أَمِيرَك، وكنيته أبو الفتوح، ولقبه شهاب الدين، ولُقّب بالمقتول، وبالشهيد. وابن خلّكان هو خير من يعرف أسماء الكرد ويضبطها، فهو كردي، وموطنه قريب من موطن السهروردي،وهي بلدة كردية قريبة من زَنْجان، في شمال غربي إيران، وهي منطقة ميديا القديمة. ذكرها كل من الإصطخري (ت 346 هـ)، وابن حوقل (ت بعد 367 هـ)، وياقوت الحموي (ت حوالي 626 هـ)، وأبو الفداء (ت 732 هـ) ضمن منطقة الجبال، ويشكل شرقي كردستان وجنوبيها حوالي ثلاثة أرباع منطقة الجبال، وتقع سُهْرَوَرْد غربي هذه المنطقة، وشمالي شهرزور، على تخوم إقليم كردستان- العراق مع إيران .

وقد ولد السهروردي حوالي منتصف القرن السادس الهجري، ويقع تاريخ مولده بين سنتي (545 هـ / 1150 م)، و(550 هـ / 1155 م)، وأمضى سني حياته الأولى في بلدته سهرورد، وهناك تلقّى ثقافته الأولى، سواء أكانت دينية أم فلسفية أم صوفية، ولا توجد معلومات حول تفاصيل مرحلته العلمية الأولى. ولم يكتف السهروردي بما تلقّاه من العلوم في بلدته سهرورد، وإنما قام برحلات علمية عديدة، مثله في ذلك مثل كثيرين من طلبة العلم في عصره، فكان كثير الترحال من بلد إلى آخر، وكان كلما حل ببلد يبحث عن العلماء والحكماء فيه، فيأخذ عنهم، ويصاحب الصوفية، ويأخذ نفسه بما كانوا يمارسونه من مجاهدات وريّاضات روحية، وقد قال في آخر كتابه (المطارحات):

" ها هو ذا قد بلغ سنّي تقريباً ثلاثين سنة، وأكثر عمري في الأسفار والاستخبار والتفحص عن مشارِك مطّلع على العلوم، ولم أجد من عنده خبر عن العلوم الشريفة، ولا من يؤمن بها، وأكثر العجب من ذلك". وقد سافر السهروردي وهو صغير شرقاً إلى مَراغة وإصفهان، وغرباً إلى بلاد الشام وآسيا الصغرى (تركيا حالياً)، ومن أساتذته الأوائل في مراغة مجد الدين الجيلي أستاذ فخر الدين الرازي، وفي إصفهان التقى بتلامذة الفيلسوف الشهير ابن سينا، واطمأن إلى صحبتهم، وأولع بهم، فكانوا أصدقاءه.

واتصل السهروردي بالشيخ فخر الدين الماردِيني، وكانت بينهما صحبة، ويبدو أثر ذلك في مذهبه المَشّائي، وسافر إلى ديار بكر أيضاً، وكان يفضل الإقامة فيها، واتصل بأمير خربوط عماد الدين قَرَه أرسلان، وأهدى إليه كتابه (الألواح العمادية)، ويرى المستشرق ماسينيون أنه أسس مذهبه الإشراقي في بلاط هذا الأمير، واستقر به المقام أخيراً في مدينة حلب، وهناك كانت خاتمته المأساوية.

فكره الفلسفي الإشراقي

السهروردي من كبار مفكري الفلسفة الإشراقية، ولا يعني (الإشراق) هنا الذوق والكشف فقط، وإنما استعمله السهروردي استعمالاً خاصاً فقد ذهب إلى أن "الله نور الأنوار"، ومن نوره خرجت أنوار أخرى هي عماد العالَمَين المادي والروحي، وأضاف السهروردي أن (النور الإبداعي الأول) فاض عن (الأول) الذي هو (الله/نور الأنوار)، وتصدر عن النور الإبداعي الأول أنوار طولية سماها (القواهر العالية)، وتصدر عن هذه القواهر أنوار عرضية سماها (أرباب الأنواع)، تدير شؤون العالم الحس. وابتدع السهروردي عالماً أوسط بين العالمين العقلي (نور الأنوار) والعالم المادي، سماه (عالم البرزخ) و(عالم المُثُل)، وهذا يذكّرنا- ولا ريب - بعالم المُثُل في فلسفة أفلاطون.

ويعدّ السهروردي أول من تصدّى للفلسفة المشائية في القرن السادس الهجري، فقد أعرب في مؤلفاته عن تبرّمه بها، ونزوعه إلى الفلسفة الإشراقية، وهذا يعني أنه كان صوفياً أكثر من كونه فيلسوفاً، على أنه يضع الفلسفة والتصوف في علاقة خاصة لا توجد عند غيره، وهو يميّز بين نوعين من الحكمة:

الحكمة البحثية: وهي تعتمد على التحليل والتركيب والاستدلال البرهاني، وهي حكمة الفلاسفة.

الحكمة الذوقية: وهي ثمرة مجاهدات روحية، ويحياها الإنسان لكنه لا يستطيع التعبير عنها، وهي حكمة الإشراقيين.

ولا يرى السهروردي تعارضاً بين الحكمتين، فالإشراقي الحقيقي هو الذي يتقن الحكمة البحثية، وينفذ في الوقت نفسه إلى أسرار الحكمة الذوقية. ويرى السهروردي أن الفكر الإنساني غير قادر وحده على امتلاك المعرفة التامة، ولا بد أن يستعين بالتجربة الداخلية والذوق الباطني، كما أن الاختبار الروحي لا يزدهر ويثمر إلا إذا تأسس على العلم والفلسفة. إن رؤية السهروردي هذه جعلته موسوعي النزعة، لا يقنع بكتاب، ولا يقتصر على شيخ، ولا يتقيد بفلسفة، وقد جمع بين حكمة الفرس واليونان وكهنة مصر وبراهمة الهند، وآخى بين أفلاطون وزردشت وبين فيثاغورس وهرمس.

آثاره الفكرية :

إن المصير المأسوي الذي انتهى إليه السهروردي جعل إنتاجه الفلسفي غير معروف بعض الوقت، وخاصة أن خصومه من الفقهاء حاربوا فكره ومنطلقاته الثقافية، لكن تلامذته أخلصوا لفكره، واهتموا بتتبّع أخباره وتدوين إنتاجه العلمي، وقد جاء في المصادر اسم تسعة وأربعين كتاباً له، ما بين منثور ومنظوم، وهذا دليل على غزارة علمه، وسعة أفقه الثقافي، ونذكر فيما يأتي بعضها تلك المؤلفات: حكمة الإشراق - هياكل النور – التلويحات - واللمحات في الحقائق - الألواح العمادية - المشارع والمطارحات – المناجاة - مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم - التعرّف للتصوّف - كشف الغطا لإخوان الصفا - رسالة المعراج - اعتقاد الحكماء - صفير سيمورغ. وبالمناسبة سيمورغ هو طائر سيمرغ الأسطوري في التراث الشعبي الكردي، وكنت أسمع من الجدات والأمهات، وأنا صبي، قصصاً أسطورية حول هذا الطائر، وكن يسمّينه (سِمْلِق).

وقد قسّم ماسينيون إنتاجه العلمي إلى ثلاثة مراحل:

مرحلة الشباب (العهد الإشراقي): الألواح العمادية، وهياكل النور، الرسائل الصوفية.

مرحلة العهد المشّائي: التلويحات، اللمحات، المقاومات، المطارحات، المناجاة.

مرحلة العهد الأخير: وقد تأثر فيها بالأفلاطونية المحدثة، وبابن سينا، ومن مؤلفاته: حكمة الإشراق، واعتقاد الحكماء، كلمة التصوف.

نهاية مأسوية:

أن نقمة العلماء والفقهاء على السهروردي لم يكن بسبب الاختلاف الفكري فقط، بل لأنه كشف أمام الملك الظاهر جهلهم أيضاً، ونافسهم على مجالسة الملك وصداقته، وقد علموا- ولا ريب – أن السهروردي إذا تمكّن من قلب الملك فسيخسرون مناصبهم ونفوذهم، فقرروا كما أوضح فخر الدين أن يقضوا عليه ليس فكرياً فقط، وإنما أن يقتلوه جسداً وفكراً.

وكان صلاح الدين أحوج الناس في ذلك الوقت إلى وحدة الصف في دولته المترامية الأطراف، والتي كانت تخوض مواجهة حامية ضد الفرنج غرباً، وصراعاً خفياً ضد الزنكيين في الموصل وأطرافها، وضد السلاجقة في الأناضول، بل أحياناً كانت ثمة خلافات تحت الرماد مع بطانة الخليفة العباسي نفسه في بغداد. وكان الفقهاء والعلماء والمدرسون هم جيشه الضارب في تحقيق تماسك صفه الداخلي، فهم الذين يمسكون الجماهير من خناقها في كل عصر، ويوجّهونها الوجهة التي يريدونها.

وأحسب أن صلاح الدين – وهو السلطان السني الشافعي الأشعري- أخذ كل هذه المعطيات بعين الاعتبار، وأرسل إلى ولده الملك الظاهر بحلب كتاباً بخط القاضي الفاضل يقول فيه: " إن هذا الشاب السهروردي لا بد من قتله، ولا سبيل أنه يُطلَق، ولا يبقى بوجه من الوجوه".

إذاً قد حُكم على السهروردي بالموت. لكن كيف تمّ تنفيذ الحكم؟! الروايات في هذا الصدد مختلفة. ولعل أصحها هو ما أورده ابن أبي أُصَيْبعة، إنه قال: " ولما بلغ الشهاب ذلك، وأيقن أنه يُقتل، وليس جهة إلى الإفراج عنه، اختار أن يُترك في مكان منفرد، ويُمنع من الطعام والشراب، إلى أن يلقى الله تعالى. ففُعل به ذلك، وكان في أواخر سنة (586 هـ) بقلعة حلب، وكان عمره نحو ست ثلاثين سنة".

المرآة

القاص مصطفى تاج الدين

هناك، على زاويةٍ مهجورةٍ من هذا الزمن، ثمَّة قصرٌ قديم لا يزال منتصباً على أرضه، كشبح مسجون منذ أمدٍ بعيد داخل قارورة مرميَّة في بحرٍ من النسيان.

تلك المرآة الكبيرة والمخلوقة منذ عصور، والمعلقة على أحد الجدران في بهو هذا القصر.. انسدلتْ على زجاجها ستائرٌ سميكة من الوحشة، هذه الوحشة المعتمة التي داهمتها إثر الغياب المفاجئ لصديقها الغراب، غيابه الذي لوّث قلبها بخوف غامض، صديقها الغراب الذي ــ كعادته منذ سنوات ــ يحطّ بداية كل ليل على كتف القصر، ليسلي أشياءه المهجورة بنعيقه، وكان قد ورث هوايته هذه عن أجداده.

ضوءٌ شاحب للقمر كان يتسلل بخجل من النافذة ليتناثر في بهو القصر كيفما اتفق. وكأنّه يرمي سلاماً كئيباً على الأثاث العتيق.

مرَّتْ الساعات ببطءٍ على مزاجها حتى منتصف الليل، والمرآة ترمق الفراغ وتتثاءب بملل لساعات وهي تنتظر باشتياق غرابها العزيز.. الذي لم يأتِ بعد.

تنهدتْ في سرِّها، ثمَّ ــ علّها ترتاح من وطأة الملل ــ تسلّتْ بأن مشتْ بهدوءٍ في ذاكرتها على ملخص مقتضب لتاريخها الطويل، وكشريطٍ سينمائي.. موجزٌ للذكريات دار في خيالها.

بعد برهة سالتْ على زجاجها دمعتان، بكتْ بصمت وهي تحسد في سرِّها كلّ البشر الذين توقفوا أمامها عبر العصور الماضية، ليتأملوا أنفسهم بها.

تأوّهتْ.. فهي رغم عمرها الطويل، إلا أنها لم تشاهد نفسها ولا مرَّة.

تمنّتْ بحسرة لو أنَّها تعثر على شيءٍ ما.. إن نظرتْ فيه ترى نفسها، فتكتشف حالها وتعرف ملامحها وتشاهد تفاصيلها.

على هذه الأمنية وبمرارة ذرفتْ المرآة كثيراً من دموع حزنها الأخرس في وحشة هذا الليل.

في سمائه الأخيرة، كان الله يراقبها فأشفق على آلامها.. عندئذٍ، بعث بملاك الموت إليها لينقذها من هذه الآلام.

هبط ملاك الموت بهدوءٍ على بهو القصر، ليتلوث رداء أبديته بقليلٍ من الغبار.

مشى بصمتٍ بارد بضع خطوات ثم توقّف أمام المرآة ونظر فيها، لم يشاهد نفسه على زجاجها، لم يهتم أبداً وكأنّه معتادٌ على هذا الأمر.

المرآة هي أيضاً نظرتْ في ملاك الموت، مستعينة بالضوء الشاحب للقمر.

أقل من دقيقة فقط.. ثمَّ، فرحٌ هائل بحجم تاريخها الصامت حلَّ عليها، فهزّها من أعماقها، تملكتها نشوةٌ عارمة وهي تشهق بسعادة.

هناك، في ملاك الموت ــ وكأنه مرآتها ــ شاهدتْ نفسها بوضوحٍ تام.

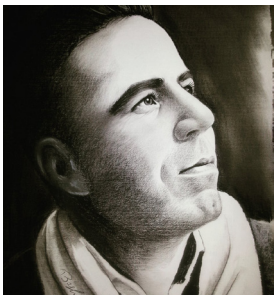

شقوق الحذاء

رشيد جمال

موجٌ يئنُ
بين براثن الفراغ
ابتهالات الموت المُشرَّدة
على أجنحة النوارس
ملئ الفراغ
أيقونة الرمل
وتجاعيد الصخور
والمشهد المختبئ وراءها
في انتظار
من القاصي .. ومن الداني .. ؟؟
كل ساعة تُضيء ذاتها
في زاوية مكدسة بالورق
والأقدام أدمنت على شقوق الأحذية
والـ (أنتَ) في خجل طفولي
ينحني للحياة
والأنا ..
خلفَ ظِلّ الأحذية المشنوقة
على عتبة الموت
الذي يتسلل خلف ظل أنفاسها العَطِشى
فما الذي يخيفك .. ؟
يا سيدَ الأحذية
إن كان الموت يتسلّل كل ساعة
بين شواطئ حذائك .

وجاء العيد

لبي نعيمة شام - جزائر -

في حارتنا المنزوية في جنبات المدينة الشعبية، أين تحاصرك الثقافة الكاذبة و الرقي المسلوخ من مسمياته العنيفة، هنا بحارتي المقيتة السوداء.عُرف رجل واحد فقط بأنّه لا يصلي و يعاقر الخمر لكنّه مع ذلك لا ينصب على النّاس و لا يسرق ممتلكات غيره، لديه قيمه الخاصة، عاش شبابه بكلّ فساد وجاء اليوم الذي فيه قرّر المتاب فتزوج من امرأة بسيطة تقبّلت عيوبه الشنيعة جميعا،لسنوات لم يرزق بأطفال فقررّ الصلاة و الصيام، لكن ما إن رزق بطفلة اسودّت حياته و إلى سابق العهد عاد، فابتلاه الله بمرض تلك الفتاة فغدت عليلة شبه مقعدة، تحتاج لأكياس دم أسبوعية لتظّل قيد الحياة.

طفلة مكافحة و مجنونة أيضا، للعلم ليست بقبح تصرفات والدها و لا بضعف و انكسار والدتها، إنّها جميلة لأنّها تحمل دماء نصف سكان مدينتها.

تلك الدراكولا اللطيفة أنا و اسمي ميساء و أنا بعمر التاسعة و النصف الآن. عشت طويلا مقارنة ببعض أصدقائي بالمستشفى لدي مشاكل بنقص زمرتي o- مما يجعلني عرضة للهلاك.

لم يكن أبي يصلي و لا يبال بعبادة الله، همّه هو أن يعيلنا أنا و أمي ،حتّى دراستي لا يسأل عنها، فقط يشتغل بما أوتي من قوة و جهد، لنبقى على قيد الحياة، يأتينا بطعام أبتلعه ممغوصة كرها منّي، فلا طعم لتلك المذّلة التي يتعرّض لها وهو يتحمّل عناء حمل أوساخ النّاس اللئيمة، و لملمة فضلات أكياسهم المكدّسة عند الحاويات و الأبواب، ينتشل أرغفة الخبز المخضّرة فيجعلها بأكياس نظيفة، يأتي بها للبيت فتشرع أمي في بسطها على كيس نيلون مهشّم، تعرّضها للشمس الحارقة أيام حتى تجفّ قطع الخبز فتكدّسها في أكياس سميد، و يعيد تحميلها والدي ليبيعها لأصحاب المواشي بأسعار بخسة.

يأتينا بخبز جاف و بعض حبّات البطاطا المشقوقة و المقسومة و الفلفل المريض و الطماطم نصفها فاسد و نصفها غير ناضج، تحضّر أمي الأكل وأنا أطالع كلّ حياتي المريضة التي أقضيها في انتظار موتي كنهاية سعيدة لبؤسي.

إذا طلبت منه المال لشراء حذاء أو لباس جديد للمدرسة، يأتيني نهاية النهار مبتسما و بيده بعض الثياب التي صادفها بمزابل الطريق... وهو يقول:

- إنّها جديدة و على مقاسك...

أنبهر مدهوشة و دمع يخنق مآقيّ، و أحمل كلّ الرذاذ المنكسّر من روحي إلى مهجعي أركض و أنتهي ككلّ أيام عمري... و أنا سخطا أهمس:

- ليتني متّ لحظة ولادتي...

تلحق بي والدتي تقول:

- لا تقولي هذا، والدك لا يملك المال

و إلاّ لن يهون عليه أمرك...

أرّد غضبا:

- لماذا أنجبتموني إذا كنتم لا تستطيعون إسعادي... لماذا؟

تكاد تبكي أمي و هي تحاول تبرير فاقتنا ثمّ تغادرني إليه باكية و شاكية، أعلم أنّني حقيرة على متطلبّاتي الكثيرة بالنسبة لقدرتهما، أعلم أنّني قانطة و لم أؤمن بقدري أن أعيش بهذا البؤس... أعلم أنني أؤذيهما بكلامي، لكنّني أموت و أنا أرى الأطفال غيري يلبسون هنداما جديدا، بينما أنا أرتدي ثياب العام السابق بل الذي قبله بسنتين.

و هاهو العيد أيضا يعود بنفس الشجن، أختبئ بالبيت كجرثومة لئيمة من رؤية الفرحة تتطاير بين أقراني في الحارة، أدّعي المرض كي لا يجبرني أحد على فتح الباب للمتصدّقين ببعض اللحمة و العظام و الشحم...

فأمرض حقيقة كلّ عيد، فقد أصبحت عادة فيّ، في ليلة وقوف عرفة أتسطّح و أنا أتجاسر النّوم بينما تدغدغني أصوات الكباش من جميع أسطح البيوت عند جيراننا، يصادف دوما أنّنا البيت الوحيد الذي لا يصيح فيه كبش، حتّى ظنّ البعض أنّنا لسنا مسلمين، لولا شفاعة الخمار الذي يغطي رأس والدتي.

يطرق الباب ليلا...

كان صاحب البيت الذي يؤجرنا إياه، يطلب أجرته ليشتري ثياب العيد لأبنائه، أختنق بكاءا و أنا أنظر من شقّ الباب و تلك الأموال التي حوّشها أبي تروح دفعة واحدة.

لم يمرّ عليّ عيد مفرح للآن، بل لم يكن العيد إلاّ وجعا على وجعي، أن أمتطي خيبتي و أكسر ما تبقى من طفولتي و أسلّم على جيراني مبتسمة بالسواد الذي يتآكلني كخنفساء بريّة.

تخلط أمي الحناء وهي تدندن غبطة وسرورا، تحاول سرد كذبة مشاعر الفرحة الممزّقة عند بابنا، لم يكن يسمح لها بولوج زنزانتنا، أستسلم لها وهي تزيّن يدي، فتضعهما بجوارب قديمة مهمّشة من كلّ جوانبها، و تمشّط شعري و هي تسرد قصصا لا رغبة لي بذكرها، كرهتها كحياتي...

أستفيق على التكبيرات....

الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر...

لبيك اللّهم لبيّك... لبيك اللّهم لبيك...

أجد والدي يحلق ذقنه ويسوّي شواربه الملتوية، يلبس ثيابا جديدة من بعض أكياس الحاوية و قد نظّفتها أمي جيدا استعدادا لهذا اليوم.

و أمي ملتهية بتسوية ركن الجلوس لعلّ زائرا يأتينا، مهملة نفسها وزينتها تبدو بعمر السبعين وهي بعمر الأربعين. تعجن الخبز و تطهوه لتوزعه بعد حين على الجيران.

أقراني بكلّ زهوّ و فرح حاملين البالونات بأحجام مختلفة و ألوان تحبس الأنفاس وثياب جديدة...

نعم يلبسون ثيابا جديدة.

وأنا أموت قهرا كأنني عجوز

تسعينية ماتت طفولتها، كأنني لعبة بحاوية ثري، بل هي أفضل مني حالا.

أختبئ خلف الباب أطالعهم بحسرة وحزن، وأنا أفكّر كيف أهرب من أسئلتهم.

تباغتني ليلى ابنة جارنا اللّحام:

- لماذا لا ترتدين ثيابا جديدة؟

أطأطئ رأسي و بكبرياء أرّد شموخا:

- ما دخلك؟

تزيد الأمر غصّة حنان ابنة المحامي جارنا المقدام:

- لماذا لا تحملين ألعاباً؟ ما بال حذائك مهمّش؟

أردّ ثورة و اختناقاً:

- الألعاب للصغار و أنا كبيرة يا أطفال.

نعم كبرت يوم ولادتي كما أظنّ.

يأتي زعيم طفولتنا حسام وهو يبحث بعينيه الجاحظتين هنا و هناك و لسانه يسأل:

- أين الكبش؟ لم أسمع صياحه يا ميساء.

أردّ بمقت تسرّب لعيني حتى اشتعلتا رعبا:

- أكلته حيّا في الليل، بعدما سلخناه ها ها ها....

ينظرون لبعضهم بعضا، و الخوف يكاد ينبجس من شفاههم الباهتة، أقوم بفرقعة إحدى بالوناتهم و أنا أضحك كموميياء عادت من قبرها، و أقهقه كفارة من مشفى المجانين.

- ها ها ها...

يردد حسام مهلوعا:

- اهربوا... إنّها دراكولا.

يتركونني وإلى بيوتهم يفرّون، يتهمونني بأنني غولة يهودية ربما مجوسية أو مسيحية.

أنطلق ضحكا و قهقهة و أنا أرى الخوف في أعينهم، للمرّة الأولى أتخلّص من سهامهم بانتصار مني.

siba

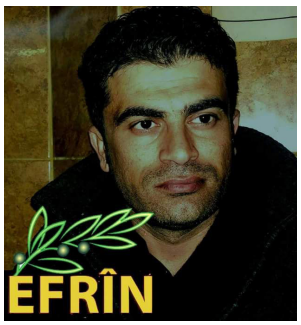

زوهراب عزيز _ هولير

تحاولُ أن تقنعَ نفسها بأنّ الصباح لم يأتِ بعد ، (ياإلهي أنّه يوم ثقيل آخر ..
سأنهض الآن كما البارحة كما من سبقه من أيام من شهور من سنين ، لا أرغب في فتح هذه الجفون المثقلة ، ماهذا الغباء لِمَ لا أتوقّف عن إعادة هذا الحوار في كل مرة ؟) .. وأخيراً تخطّت اللحظة وفتحت عيناها ، تنظر في سقف الغرفة المعتمة تراقب خيوط الضوء المتسلّل من ستارة سوداء كانت محطّ سخرية من يراها ، ستارة سوداء مع نظرة سخرية ، لطالما سعت لإيجاد طريقة لتأخير الصباح وكأنّها تتحدّى دوران الأرض.
تضع يدها على رأسها تحاول أن تكون بخير ، تنهض باحثة عن ثوبها في السرير، كالعادة قد ضاع بين الأغطية فالمعركة كانت طاحنة مع الوسادة في الليلة السابقة ، هاهي .. ترتدي ثوبها الأبيض الحريري ، تبعد شعرها المبعثر عن جبينها العالي ، وكأنها ملاكٌ باهتٌ ومطرود من زرقة السماء، تجرّ قدميها تفتح الماء وتراقب وجهها في المرآة لدقائق (أليس من المفروض أن تكون حدقة عيني واسعة في الصباح ؟) تحدّث نفسها تراقب تدفّق المياه تميل برأسها لتشهد استقامة المياه تحاول أن تمسك القليل من الماء ، ترتب أصابعها وتستعدّ ليومٍ جديدٍ قديم .
تجرّ قدميها الناعمتين (فهي لطالما دأبت على الاعتناء بهما رغم ما تعانيه) تقف تنتظر الماء ليغلي ، أهمّ حدث في حياتها منذ سنوات هو كوب القهوة ، تنظر للّهب وتبدأ برحلة الأفكار اليوميّة .. (النار هي أعظم اكتشاف في تاريخ البشرية) تحدّث نفسها ، تبتسم وتقول : والنبيذ أيضاً..
تجلس في مكانها المعتاد ترتّبُ ما كان على الطاولة أمامها تضع كوبَ قهوتها وتغمض عينيها ظنّاً أنّها ستشتمّ رائحة القهوة بشكل أقوى ، تمسك بسيجارة تمعن النظر بها قليلاً قبل إشعالها ، ترتشف كوبها ببطء وتلصق تلك السيجارة بين شفتيها لتشهق نفساً طويلاً وكأنها شهقة فرس لحظة عناق فارسها ، تبتسم وتقول كيف يستطيعون ارتشاف القهوة دون أن يدخّنوا ؟ مساكين لم يختبروا هذه اللذة .. تختفي الابتسامة (في يومٍ ما كان فتات السكر على تلك الشفاه بدل السيجارة) تعرّجُ مع دخان تبغها المتصاعد ترقبه باستهزاء .. تنظر لتلفازها الكبير تبحث عن خبرٍ ما ...علّه يضيف جديداً، عبث ،لا فائدة ، أغبياء ، تبّاً لكم ، تبّاً لكلّ شيء ... كالعادة ذات الشتائم كلّ يوم ، كل صباح.. تمدّ يدها لذلك الشيء الصغير الذي تمقته ، تضيء الشاشة الصغيرة .. ومانفعك أنت أيضاً ؟ (تحدّث هاتفها المحمول) تفتح معرض الصور تنظر إلى صور من رحلوا ، آخر الراحلين كان طفلها تنظره بحرقة تتنفّس نَفَساً طويلاً تتجاهل رسائل أصدقاء قد رحلوا أيضاً ، تكمل قهوتها ومزيداً من التبغ .....
تمضي الساعات وهي تقرأ ماحفظته لشدّة تكراره ، تقتل الصمت بقليل من الموسيقا .. تحاول أن تأكل وغالباً تفشل ، تقف أمام المرآة التي تتوسط الجدار تمعن النظر في ذاك الوجه الشاحب وتردّد (يوم ما كنتُ جميلة) .
تعود إلى ذاك المتّكأ الذي اتخذ شكل جسدها تراودها أفكار غريبة ..
لِمَ لمْ أُخلَق ذبابة ؟؟
كانت لتكون دورة حياتي ستة أيام !!
تضحك بشكل هيستيريّ عندما تذكر قول أحدهم لها أنه يعلم بما تفكر .
صوت حمامة تقف على نافذتها يكسر خلوتها ، تطيل النظر إليها (نحن كائنات وضيعة ، نشتم بعضنا بأسماء مخلوقات لنوجّه إهانة ما ، نسرق منهم الحليب والبيض نسلبهم قوت صغارهم ، ومن ثم نذبحهم لنأكلهم ونتفاخر بهم على موائد تقطرُ خداعاً) .
تعود لذات الفكرة ، ماذا لو كنت قطرة ماء ؟ سأكون مقدّسة حينها أكثر من الملائكة .... ملائكة !! ماهو الشيء الذي جعل من الملاك مقدّساً تتساءل ...
عذراً أيّتها الملائكة فأنا من يستحق الجنان والخلود ..
عذراً فأنا أطهر وأنقى ..
عذراً فأنا أكثر الماً و حناناً
أيّها الملاك لا تحنق ولا تشكيني للآله
فأنت لم تجرّب الوجع ولم تعهد أن تبحث عن قبر من تحب أملاً أن تبكيه يوماً بجانب شاهدتين تحمل اسم من تقاسَمَت معه رغيف الخبز والضحكة
أنت لم تحمل حقيبة مدرسيّة بنصف وزنك بظهر نحيف ويدين باردتين ..
أنت لم تقف في طابورٍ طويلٍ لتردّد نشيد وطن قد باعك واقتضم رئتيك منذ ولادتك ، وأصابع قدميك الصغيرة يذرفون دمعاً بارداً يرتشفها جوربٌ مثقوبٌ كذلك الثقب في روحي ..
أجبني أيها الملاك هل عانيت من وجه قشب أوجعك إن إبتسمت ؟؟
هل عهدت ألم معدتك إثر نوبة حزن ؟؟
هل استفقت يوماً تركض وتصرخ بأسماء من فقدتهم ؟؟
هل سبق ومشيت في شارعٍ باردٍ غريب لم تألف أزقّته ولا حجارته ؟؟
هل رأيت وجه أمك باكياً
هل احتضنت أخاك مقنوصاً ينزف دماً أحمرَ وأنت تبتسم في وجهه وتقنعه أنه بخير
هل مرّ عمرك ومضت سنينك لتجد نفسك وحيداً يتآكلك العفن والوجع ؟؟
عذراً ياملاكي فأنا أكثر قدسيةً منك ..
فأنت لم تجرّب أن ينتهي حديثك مع من أحببته حبّاً بحجم الأرض ، دون أن يخبرك أنه مازال يحبك ، صدّقني ذاك هو الوجع .
أنت لم تجرّب أن تحبس دمعتك في مقلتيك وترتدي ابتسامة تؤلمك وتجعل حلقك يتشقّق
عذراً أيّها الملاك فأنت تسكن السماء ولم تجرّب أن تسكن في مكانٍ باردٍ وكلّما أشحت بنظرك لا ترى سوى جدراناً تقطر لؤماً ..
هل جرّبت أن تحمل طفلك وتركض ليلاً وحيداً باحثاً عمّن يسعفه ..
هل جرّبت أن تجيب عن سؤال طفلك ماهو العيد ياأمي ؟؟
صدّقني ياملاكي أنت لم تختبر ذاك الألم .
انت لم تثمل باكياً
ولم تمضغ طعامك والدمعة تسقط في طبقك
لم تتأمّل أضواء مدينة غريبة ليلاً وأنت تبكي وحيداً والوجع يفتك في جسدك المتهالك ..
أنت لم تجلس مع عائلتك لتكتشف أنهم باتوا غرباء
لم تشهد نظرات الغربة في عيون من تقاسمت معهم كعكة السمسم والفراش صغيراً
هل تعلم كيف تقسّم نقودك بين لعبة طفلك وبين ثمن دوائك ؟؟
أنت لاتعلم مدى صعوبة ذلك هل جرّبت أن تخبر أحداً أنّ في عينيه وطنك ليتركك ويشيح بعينيه بعيداً دون أن يخبرك السبب ؟؟
أنا من يحمل آلام الأرض ويبتسم .
اعذرني أيّها الملاك
منذ أن خُلِقْت وأنا أبحث عن جناحين لأثبت لك أنني أطهر وأجمل وأقدس منك ، وأخيراً وجدت جناحي ووقفت أمامك أتحدّاك .
الفرق فقط أن جناحي في مقلتي .
وأخيراً خيّم الليل وأخيراً سينتهي يومٌ آخر ، تشعل ضوء خافتاً ، فهي لا تحتمل الإنارة القوية تصيبها بصداع مقيت تنظر في زوايا ذلّ .

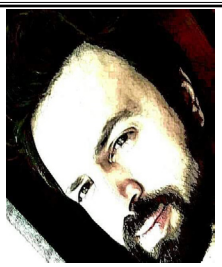

عيناكِ

وسام الفجر . . درعا

عيناكِ انكساري
ندىً على زجاج
عيناكِ لجوء الروح
لديار العاطفة....
دياري القاسية
كلحظةِ تجمّدٍ
ما عادت تنفع
لتتابع الفصول
على هيئة حياة
دياري الظالمة نفسها
والظالمة أحياؤها
ما عادت تصلح
إلا لريح تكشط صدأ
الغضب على حناجر
لم تتقن الزعيق
ولم تسمع انتحار البلابل
فضاعت كغرابٍ دفين
عيناكِ انكسار لذيذ
كسكّر على وجه كعكة
عيناكِ انكسار اللون
في تجليه روحا
كأحمر شفاه على شفتين
يقولون :إذا خرج عن اثنين ضاع
يقصدون السر
وأقول إذا خرجت على شفتيكِ أضيع
شفتاكِ
سرّ استمرارية الشعر
لن أخرج عليهما
ولاتثريب في رحلة الردة
نحو نهديكِ
في بلاد تعيش ردتها منكسرة في عواطفها
التي احالتها للشتات
من شتاتي انكسر مثل البلاد
على كره قد يعني الخير ولا أعلم
أو حبّ قد يعني الشر ولا أعلم
فنصير يا حلوتي عقداً من رغبة
على صدر الأمل ...

حين تَشاوفت

عايد سعيد السّراج

تشاوفتْ لحظَ وهجٍ وما بسطتُ لها اليدين
كنت مهموماً

فانساب نهرٌ من أصابعي
ودنوتُ أنقبُ ما تحدَّر من شفيفِ الماء

وأرَودُ معصم سرِّها

وما رششُت الماء إلاَّ مطهراً أثوابها
فدنوتُ منها مازحاً لغمازتيها
متأبّطاً زمزمات غدير الماء
فتكوَّرتْ أحزانُ صمتي
كي ألمّ شعابها
وما دنوت من البراءة
فنطَّ الحجلُ البرّيُّ فوق لسانها
فارتوتْ روحي بالهديل، فغفوْت ...

محمد درويش – دمشق

يأخذني إلى عينيك
شوقٌ قديمٌ..
وبقايا قلب
في هواك تعذّب
تأخذني أغنية مجنونة
وقصائد حبٍّ كلماتها لم تُكتَب..
وخيال تمرّد على الألحان
ومن سجن الحروف
تسرّب
يانغمة عشق
تهمس في سمعي
فأطرب..
يانسمة صبح
تلهو بقلبي..وتلعب
يأخذني إلى عينيك
ليل طويل
وأضغاث أحلام
في الدجى تتقلّب..
وذكريات كانت في الأمس
من صوتنا أقرب..
تأخذني جراح
تلهث كالخيل
خلف الحب
ولم تتعب..
وعيون جفت مآقيها
وشفاه
من دمعها تشرب
فلاتعجبي ياصغيرتي
من صمتها
وأحرى بعينيك
من غرورها أن تتعجّب
يأخذني إليك
هوى لم يكن بخاطري
وكنت
من ظلّه أتهرّب...

siba

مرايا أكتوبر

إيّاد الخيّاط

بهمسها أعلم الاشياء لو رحلت
بصوتها أشتكي للّيل و الشجر
فيا نواةً خلقت بيننا صنما
حياته تخلق الأحجار في قدري
من صرختي كنت أخفي صوتها أملا
أن تلتقي اللبوة الحسنا مع النمر
لأن في أسدي عيب مشى شللا
متى لقا اللبوة الحسنا مع النمر
ما زال في أسدي حدّاً أتى ضررا
متى دم النمر يمشي سارقاً ثمري
لأن شكّ السباع تحمل الهدما
و شكّ نمري على دفاتر الحجر
نقوشه نقشت جنونه عبثا
ما زال في قهوتي (السباع في سفري)
بهمسها أعلم الأشياء لو رحلت
ما زال في بلبلي أكتوبر البدر
ما زال يحلم أن يعيش في بلد
يوماً بها ينتهي الخروف في الصغر
ما زال يحلم أن يعيش في بلد
حيوانه يعشق النبات في القمر
ما زال يحلم أن يعيش في بلد
فيه العشاق صخور في دجى التمر
بهمسها أدرك الأوهام إذ هربت
يا ليتها حامل الجنين في سفري
ما زال بيتي على الغرام وحش دمي
ما زال يحلم أن يعيش في الشجر
ما زال يحلم أن يعيش في بلد
جماده يعشق الإنسان في القمر

كأنها لأوّل مرةً

مصطفى أوسي

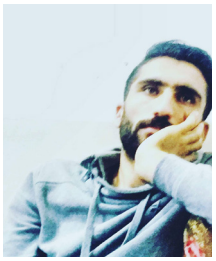

البارحة
أخذتُ أتأمّل وجهكِ
مسحتُ بالأصابع خدّكِ
و لحمَ الحنكانِ و الشفة .
تأمّلتُ المسافة بينَ الحاجبين كثيراً
و كأنني لأوّل مرة
اكتشفُ التيه
و أضيع
بهزيمتي في مجابهة صحراءٍ على هيئة أنثى.

البارحة
أخذتْ صورتكِ تتحرّك
لكن وقع نظرتكِ ظلّ ثابتاً.
و لست تدرين
أنّ السر يكمُن
في الأبيض
المتكافئ نسبياً مع الأسود
داخل عينيكِ .

البارحة
شدّ رسغي
زنّار خصرك .
لفحني هواء رطب عالقَ في الصورة
كان ينشد بصمت
كان سعيداً
كان منطوياً حولك
و نصفه هامد
قبل أن تكسريَ الظلّ وتخرجي نحوي
من جديد .

البارحة
صرت أخطو إليك بخفّة السارق
بحيلة الثعلب
وصلت صورتك
مسحتُ بأصبع واحدٍ
ملامحك كلها
و أخذتُ أبكي من وراء الهاتف
رغم أنّكِ تبتسمين
ابتسامة
تجُبر خاطرَ كلّ مارق .

البارحة
صارت ندوبي تمطر داخلي
بغيم وجهكِ الآفل
اليوم
امتلأتُ بكِ حدّ الطفح .

siba

Peyîmana nû

Roni Sofi

Payîmana sosin û sorgulan
Nameyên ji bilbil û gulgenima
Bi asoyên fere
Mîna tîrêjê rojê
Mîna ronahîya hîvê
Bi sivikîya bayê sibê
Têxînim dilê wan nifişê nû
Nameyên azadîyê
Nameyên xweşîyê
Nameyên evînê
Hûn nifişe nû
Kesan bi guhêrin
Ewran belakin
Berif û barana azadîyê bibrînen
Bûnêrîneke
Nimûneyî avakin
Dilê hezar salî bi êş dermankin
Nifişê nû hûn roya nûne
Baskê kevokên azadîyêne
Tarîtîyê bikin ronahî
Xewnan wergrînin rastîyê
Girêkên kor vekin
Nû jînê xuyakin
Bi tîpê keroşkan binivsînin
Li hev belakin

Ey xweda li te mizgînî be!

Rêzgar hiso

Ey xweda li te mizgînî be ! dîsan derdekî din li me hat kutandin.!!
.dîsan kuştin û penaber kirin
dîsan şewat wêran kirin
dîsan gund û bajar hatin bombebaran kirin
Dîsan qîreqîra qêrîna dayika ber ve esîman bê guh diçe ..
Ey xweda hêj axa di bin lingên şehîdên Kobanê hişk nebû ye
Ey xweda!! hêj rondikên dayikên Kobanî û Şengalê neçikiyaye Ey xweda !!
Ey xweda li te mizgînî be..
Berê Şengala birîndar bû duh Kobanî ya aram bû û îro jî “EFRÎN a zeytûna şîn e,
Dîsan hatin romên reş qirêjiya dîrokê hatin welatê rojê .
bi keleşên xwe yên zingar kiritî bi pîrebokên xwe yên ji pola bi tang û tifing a xwe û bi balafir lêşkerên xwe hatin welatê rojê welatê şêran Welatê Arîn û Avesta .. welatê ku şehîd tê de hebe nakeve tu carî nakeve. Ü dagirker nabe.
Welatê ku laşê zarokan di erdê gul in û li ezmên de sembol in tu carî nakeve û dê her û her bi serkeve
Lê baş bizanibin
Iro xwîna xwîn!! Di pozê me de şewata xêretê û di dilê me kulmek derd hê.
Ey xweda
Zarokên me kuştin û birîndar kirin dilê dayikên me tije derd û axîn kirin .ey xweda li te mizgînî be!
Baş bizanibin hovno..
Hûn çendî pir bin
Em ji we pirtir in
Hûn çendî xedar bin
Em her dem bi aqilin.?
Berî we pir li me bûne hov

Ataturk û iskenderê pûç
Bipirsin ji kemalan û ji kolosên bi qoç
Em we dinasin hûn in, ROMê pûç
Bes e ,Tirko sînora me ji sînora we cuda ye
Miletê me dev ji we ber da ye
Biratî di nav me û we de nema ye
Bes e Tirko em ne kole ne
Çima hûn me dikin koçer
Û me belav dikin li her der
Çima hûn me dikin penaber û gund û ba-jarên me li xwe mukir dikin dest didin ser.!
Ma çima hûn bi ser me de dikin qêrîn û me davêjin nav çar dîwarên bi xwîn
Û dilê dayikan dişewitînin disotin û dikin ahîn
Ma çima hûn Zimanê min qedexe dikin.!!
Û dibistanên me bi ser hev de hildewşînin û zarokan bê Ziman dihêlin!!
Ma çima hûn navdarên me tune dikin û bin ax dikin
Û li ser erdê payeker û dezgehên wan xerab dikin.!
Çi ye hûn ser me de har bûn e .!
Kurd hemî bi destên we wêran bûn e .
Ma ev ne axa me kurdan e
Gelo ev ne Kurdistan e.!?
Bipirsin ji dîroka hezar salan em kîne.??
Bipirsin ji çîya û kevir û zinaran , kurd kîne.?
Em mîtanî ne him mîdî ne
Êzîdî û Zeredeştî ne
Baş bizanibin em hemî Kurdistanî ne....!
Em Zarok û neviyên melayê Cizîrî ne
Û pênûsa di destê Ehmedê Xanî ne
Em pêşmergê Berzanî ne
Leşkerê azadiyê şûnwarê Simko'yê Şikakî ne em
Li Ararat hêza ihsan Nûrî ne û li Mahabadê em hemî dengê Ferînaz û Qazî...!
Belê em çakûkê li ser milê kawayê hem-demî ne
Em qêrîna mezlûm in û bi hêvî ne
Em Ala Kurdistan in her dem li bilindîn e
Em gêrîla yê çîyayê ne

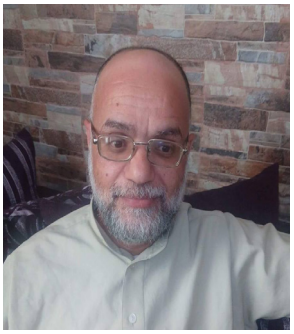

تأملات

زيد الطهراوي . . الأردن

يا حبّ أَطلِقْ نبضَ قلب الزنبقات
يا أيّها المكتوب في الأوراق
كن في واقع الدنيا سماءاً للهديل
و الطائر السوّاح ينشر عطر زقزقة
بلا ملل و يحترف الرحيل
في كل أرض أو سماء ظلّ أمنيةً تغالب سهم صيّاد
يجازف بالحياة
فتفيض منها السوسنات
فافتح عيونك للنهار
و حلمك المغمور بالصفح الجميل
نور و أشرعة و موج غاب في دنيا السبات
و الأرض غرقى بالأريج و لا شراك يقضُّ مضجع قبّرات
لا قطع للأشجار تثمر في البيوت
و في الطريق و في متاهات السبيل
يا كلُّ من في الأرض لا تستسلموا
فالغيث آت
في كل يوم جدّدوا أمالكم بدم جديد
و لتقلع الأوهام من قلب الحكايات
التي نسجت على رئة الصهيل
فالشعر يجتاز المآسي بالبروق
و يعتق القمر العنيد

siba

قراءة في رواية الغريب • البير كامو •

سربند حبيب

عندما نتحدّث عن الفلسفة الوجودية تتطرّق إلى أذهاننا لاشعورياً أحد أهمّ الروّاد التي دعت إليها ونطقت بها " ألبير كامو " الجزائري – الفرنسي ،ابن الوجودية البارّ والداعي للتمرّد والمتحدّث عن اللامبالاة والهازئ من الحياة . فعندما نذكر اسم هذا المؤلف المبدع ،فلابد من قراءة جميع مؤلفاته وخاصة روايته الأولى (الغريب) تلك الرواية الفلسفية والعبثية المتمردة والتي تظهر فيها الوجودية والعدمية والغرابة ،فقد لاقَت هذه الرواية رواجاً كبيراً في الأوساط الأدبية وعندما أصدرها لم يكن يعلم بأنها ستصبح تحفة أدبية متقنة الصنع تُدّرَّس في أعرق جامعات العالم . موجز الرواية كالتالي: (وفاةُ الوالدة، مغامرةٌ عاطفيّة مع الحبيبة، قتلُ رجلٍ عربيّ، السّجن، المحاكمة ومن ثمّ الإعدام.) عنوان الرواية " الغريب " توحي لنا الكثير من الدلالات النفسية والاجتماعية وتحمل في طياته الكثير من المفارقات والأبعاد الإنسانية ، فبطل الرواية في رحلته الوجودية يبحث عن ذاته في عالم لاعقلاني . ويعتقد الكثير بأن بطل الرواية " مارسو " هو نفسه " ألبير كامو " الرواية تنقسم إلى جزأين : الجزء الأول : يحتوي على ستّة فصول من الحياة الاعتيادية في ترتيبها الزمني مثل الليل .. النهار .. النجوم .. السماء .. علاقات اجتماعية وعاطفية . " ماتت أمي اليوم.. وربما أمس لا أدري.. لقد تلقّيتُ من الملجأ الذي تقيم فيه برقيةً هذا نصُّها: أمُّكم توفّيت.. الدفن غدًا.. أخلص تعازينا.. ولم أستطع أن أفهم شيئا.. ربما قد تكون توفيت أمس". بهذه المقدمة المدهشة ،وملفتة للنظر تبدأ الرواية ، فموت الأم لم يحدث في نفس " مارسو " أية ردة فعل طبيعية ،لدرجة حضرّ مراسم تشييع الجنازة كأنه شارك في حفل زفاف، والأكثر من ذلك خرج مع صديقته إلى السينما لمشاهدة فيلم كوميدي ، وهنا يبرز بشكل واضح لامبالاته ، ويستمر ذلك ويتجدد بشكلٍ لامتناهٍ في تفاصيل حياته اليومية مع أصدقائه وجاره العجوز مع كلبه النتن، ومع حبيبته "ماري" بشكلٍ خاصّ فحين سألته في أحد الأيام بعد عناق ساخن (هل تحبّني ؟؟) وتريد الزواج مني؟، فأجاب مارسو : " نستطيع أن نتزوّج إذا كنت تريدين، ذلك بلا شكّ لم يكن يبالي بحبّها ، وتستمرّ ماري في حديثها إذا لم تكن تحبّني فكيف ستتزوّجني؟ فيقول : أننا نستطيع الزواج طالما هي رغبتك !! ويستغرب ماري من تفكير مارسو ونظرته العبثية في الحياة .

ينتهي الجزء الأول بقتل ذاك العربي وبدخول مارسو السجن .

الجزء الثاني : يحتوي على خمسة فصول من المعاناة والأسى والتفكير في اللاشيء عندما يتوقف الزمن لديه مابين السجن والمحكمة إلى تلك النهاية المأساوية . يألف مارسو حياة السجن وتصبح تلك الزنزانة مع مرور الوقت كأنها بيته ، ولكن أفكاره الطليقة والحرّة التي كانت تنتهي به على الشاطئ وفي البحر ومع صديقته ماري ، تضمحلّ مع الوقت لتصبح أفكار سجين عادي فيقول : فكّرتُ كثيراً آنذاك أنّهم لو تركوني أعيش في جذع شجرة يابسة من غير أن يكون لدي ما يشغلني سوى النظر في زهرة السماء فوق رأسي لاعتدت ذلك شيئاً فشيئاً ،كنت سأنتظر مرور الطيور و التقاءات الغيوم ، ويتذكر قول أمه : " الأمر ينتهي بالإنسان إلى التعود على كل شيء " كان مارسو يقضي على ضجره بالتذكر وخاصة اشتهاء الأنثى فقد كان يتذكر جميع النساء اللواتي عاشرهن على قلّتهن ويملأ زنزانته بوجوههنّ لدرجة يفقد توازنه أحياناً ، وتمضى الأيام والشهور ويتواتر النور والظلام دون أن يبقى لأسماء الأيام من معنى في حياته . بعد اعتياده على السجن لا يبالي من حكم المحكمة أبداً ، فالسجين عادة عندما يدخل قاعة المحكمة يشعر بالذعر والخوف ، ولكن مارسو على العكس تماما فعندما يساله ذاك الدركيّ عن شعوره بهذه اللحظة وعن خوفه من الحكام فيجيب : أنا لا أخاف لأنني لم أعش هذا الشعور من قبل بل مايهمّني على نحو ما أن أشاهد محاكمة . وتكمن عبثية ولامبالاة مارسو عندما يصف قاعة المحكمة بمترو فيقول: إنني أمام مقعد ترام وجميع هؤلاء المسافرين الغُفَّل يراقبون القادم الجديد ليلاحظوا تفاصيله المضحكة . إنّ " كامو " لايفرّق بين الموت والقتل ، فهو يعتقد بأن جميع المصائر متساوية لأن النهاية هي العدم ، فحين يسأله القاضي عن سبب القتل يجيبُ بكل بساطة (الشمس) السبب المادي المباشر لا أثر فيه لأية قيمة أو اختيار أخلاقي ، فالإجابة هنا جدّية أكثر من أي مبرر أخلاقي آخر وهنا تكمن قمة العدمية عند " كامو " أي ينعدم المعنى بانعدام الأخلاق ولا وجود لشيءٍ اسمه الضمير الإنساني ، وهنا نرى بأن " ألبير " لايبرّر القتل بل على العكس يوضّح بأن القتل ليس له أيَّ مبرّر أخلاقيّ وذلك بسبب عدم وجود أخلاق مطلقة وفقاً للعدمية . بعد صدور حكم الإعدام يجد مارسو عالمه الحقيقي الشبيه به ، عالم اللامبالاة والعدمية ويصبح سعيداً ويتمنّى حضور الكثير من المشاهدين يوم تنفيذ الحكم (الإعدام). هنا يصوّر لنا " كامو " حياة إنسانٍ صادق بريء وغريب عن هذا العالم يعيش الحياة كما يريده هو وليس كما يريده الآخرون . وبهذا يربط " ألبير كامو " بين فنّ الرواية وتأليف كتاب في الفلسفة ، فهذا العمل يتناول فكرته دون أن يوضّح ذلك في القصة بشكل مباشر أو أن يحشر أفكاره بطريقةٍ فجّة ، ولكنّه قام بتجسيد ذلك في المواقف والحوار والشخصيات التي تشرح لنا العالم من خلال هذه الأفكار وهي العدميّة التي جعلت من بطل الرواية رسولاً .

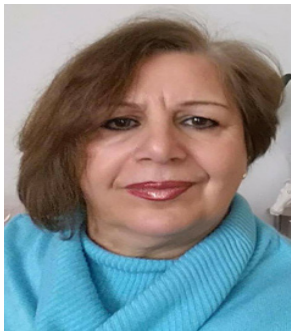

أنا وحرّيّة الغجر

نادرة هكاري

ياليت أفقي كان بسعة أفق الغجري ..
ورأيت الدنيا من خلال منظاره..
لعشت حياتي سعيدة أبد الدهر ..
تكفيني كسرة خبز وحبّ رجل ..
عربة تنقل أمتعتي ..
كلّ الفضاءات ملك يميني ..
فأنا حرّة أستمتع بحياتي ..
برقصة وموسيقى ..
وقبلة أسرقها من حبيبي ..
نعم نحن أحرار ..
لكن تين نحن من حرية الغجريّ ..
عندما تطغى الأحزان والآلام على حياتي ..
أتمنّى أن أعيشَ في فضاءٍ غجريّ ..

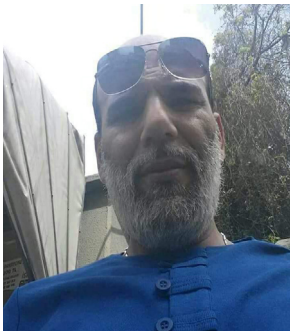

نزار الاحمد . . نمسا

حينما كانت تموء القطط الليلة في أزقّة دمشق الضيّقة، مفسحة للصدى الناعم أن يشبق نافذتي الصغيرة بالكثير من الأسئلة
أيّ نصف يموء داخلي والذي يتناهشني إليه بعدما ألقى رجل عربيّ بنطافه في رحم كردية خرجت عن كوباني عروساً صغيرة ويتيمة؟
كان عليّ أن أعبِّد لنفسي طريقاً بينهما كي لا أُصابَ بالهشاشة القومية، كي لا يأخذني قفر الأجوبة إلى ظمأ العقائد فأرتوي من كل كأس نصف..
فملأت دمي بالكحول العفرينية وأغاني الجبال الحزينة التي تفترش حبال الموت حيث لا صوت يدلي للضفيرة نارها الرمز، وأطلقت سراح البداوة في عيني حتى لا أصادف خيلاً هجينة يغريني صهيلها الصناعيّ في اللحاق بركب السائرين إلى الثارات والموت المقدّد.
وصارت لعنتي التي رُجِمْتُ بها أنني لا هناك ولا هنا، وكلما شبّت نار بين هنا وهناك أتلظّى بها مرتين زيادة عن الذين يحترقون بها .
هلا شققتم صدري قبلاً كي تجدوا به الإنسان على سجيّته، يناصر كل مظلوم في هذه الكرة الصغيرة وسط كواكب صمّاء يقضُّ مضجعها بأصوات الرصاص والكراهية،أنا كردي حين يأتي حاقد كي يقتلع زيتوني المعبّد بالعرق والدموع ليثأر من حقي بالحياة، وأنا عربيّ حين يأتي غازٍ كي يحيل بيتي الصغير الذي شيّدته من شحّ لقمتي إلى ركام، وأنا رقيق الريح تحمل لي المواويل الحزينة ولا تسل عن خفق قلب مما أنت مشغول؟ وما الذي عقدته هذي الحرب على يديك ترسمان للحب وللحياة؟ هل في الحب من عربي وكردي؟
إن الأرض تتسع للطالحب لكنها ضاقت بنا كما تتضاءل القبلة على فم بارد ولم يعد في الشمس من أحجيات إلا الرمل على مالح جرحنا المفتوح،ويسألني حطّاب غبيّ: أنت كرديّ؟ لا سيدي أنا لست كردياً ويبتسم كما شرطيّ يقبض غلّة اليوم من المارّين بدرّاجته "الناريّة"
أعاجله بما لا يشتهي سمعاً :كذلك لست عربيّاً ، فيقطب حاجبيه ويرفع للسماء يديه يريد أن يهوي بفأسه ..
أنا إنسان، ألا يرضيك أنني إنسان؟لم يعجبه ذلك، فهوى بها ومضى.

الغزلية الكُبرى

.. مقطع من ديوان الغزلية الكبرى

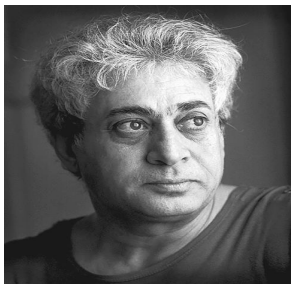

بقلوبٍ
أو
مِنْ
دونها يختلسْنَ من اللهِ حظوظَ الهوى.
عاشقاتٌ هُنَّ،
بقلوبٍ
أو
مِنْ
دونها.
لا تشروحَ الشروحُ جُنَّت أنْ إلاَّ سْتوفى من أو بقلوبٍ، الهوى حظوظ من المُخْتَلَس هذا، الشأن في
الأرجحيْن؛ أرجح على يُعتَمَد سَبْكٌ ممكنٌ؛ ذا كل ممكنٌ.دونها. بالمعاني للنزوح الطُّرقِ الأديانِ فَي تعديلٌ
إلى شفيرِ لزومها. هُنَّ يتدبَّرنَ هذا تدبيرَ السُّحُبِ مجازفاتِها. وأنا؟ مالي؟ بقَلبٍ،
أو
من
دونه أختلسُ من الله حظَّ العاشق بلا
تدبيرٍ يُعتَمَدُ إتقاناً، كي أرتجلَ الصعودَ مثلهن في قُبلةٍ إلى متاجِرِ الأبد وأسواقِه.
بقلبٍ،
أو
مِنْ
دونه الآثارُ كلُّها تُحْتَوَشُ ـ الآثارُ القلوبُ طريحةً في مَعَاصِرها، والآثارُ الزَّفراتُ من أحمالِ المواعيد.
راهنتُ كما راهَنَّ. لا يخفى ذلكَ مُذ المعجزاتُ هِيَ هِيَ كالمُراوَداتِ الصخبِ
بقلوبٍ في الرهانِ على
ملْحهنَّ. لكنْ ما الرهانُ إن كُنَّ جَمَعنَ الجيادَ كلَّها في أَرَقِ العاشقاتِ؟ بقلبٍ،
أو
مِنْ
دونه تُسْتدانُ زفرةُ العاشقِ. بقلبٍ،
أو
من
دونه، أحبهنَّ يتفهَّمن أعذارَ الحدائقِ،
ما أثناهنَّ، من قَبْلُ، نقدُ النباتِ مجازَفةَ الزُّرقةِ بأحكامِ الأخضرِ،
وأعذارَ نوافيرها.
ولا توضيحَ توسَّلْنَه من انقسامِ الجبلِ على إرثِ السهلِ،
ومن مقاضاةِ السُّحبِ للرعدِ على نقْضِه هدنةَ البرقِ،
ولا تلمَّسْنَ باعثاً على شَكاةِ النهرِ من حجارةِ المجرى تدقيقَها في أدبِ الماءِ.
يتفهَّمن إفراطَ المنخفضاتِ في حيائها،
ورعونةَ المُحتجِبِ في حجابِه،
ورصانةَ وصفِ المعقولِ بريئاً يتولاَّه العَدَمُ عن لسانِ التَّابلِ الأول في مأكولِ الإنسان.

سليم بركات

كوباني مملكة الماء والغرانيق

الإصدار الجديد

صدر حديثاً الكاتب **حسين محمد علي** كتابه الأول بعنوان "كوباني مملكة الماء والغرانيق" الكتاب من القطع الوسط يقع في 172 صفحة، يسرد بأسلوب أدبي جميل سيرة كوباني ، ويمكن اعتبار الكتاب قصيدة روائية فيه كل تشكيلات الادب من سرد وصور وفلاش باك وشعر وخواطر.
وهذه مقدمة الكتاب للشاعر شادي إسماعيل
أيها القارئ : هنا – في هذا الكتاب – حاول أن تقرأ بقلبك و اخلع عقلك في الصفحة الأولى سترى حبل مشيمة كوباني يزامن سكة الحديد ، سترى الأرمن يلوذون بكوباني من شر ذئاب الترك الرمادية و قد تقوست أرواحهم من حمولة الدم و الذكريات و ستراهم يزرعون حبهم هنا نهضة : صناعة و تجارة و زراعة و خدمات ستمر حتماً بمقاهيها و قد تستفزُّك رائحة القهوة فتنضم إلى جلسات لاعبي الورق و النرد و تنسى لعبة الكتابة ستمر بالـ (golê) وتشرك بزرقة السماء ستمشي بين حقول القمح و أنت تمضي إلى المدرسة و ربما تتذكّرُك كيفَ كنت ستسمع صوت الأذان و مدفع رمضان و تبادل الجيران للطعام ستكون شاهداً كيف نهض السياسيون من العدم كما يقف غزالٌ وليدٌ على قوائمه ستسهر على قناديل الكاز و تكون شاهداً على ولادة الكهرباء ستزور قبور الأرمن و الكرد و تشارك في طقوس الكنيسة.
في هذا الكتاب يؤرخ أستاذنا حسين محمد علي بمنهجية الحب و الألم المفاصل الوجودية و التاريخية في حياة كوباني ، هو المُتلبِّس بها حباً لأكثر من خمسة و ستين حريقاً و ماء يؤرخ لها كم كانت تموزاً للطيبين و كيف صارت ميدوزا للغرباء و الإرهابيين يحاول أن يسقط كوباني عمودية على مدار الروح ليخاطب القارئ : ها ميراثك نافراً من سطور الكتابة ....ها ميراثك من صور من رحلوا و ها وجوههم تطرق باب كينونتك ليخبرك : ما كُنْت لو لم يكونوا يمضي معك في أجواء شعرية و يأخذك من وقتك و يقول لك ما شاء دون حواجز إسمنتية هكذا بسلاسة الماء.

أيها القارئ : هاك سيرة كوباني .

رئيس التحرير: جان بابير ـ هيئة التحرير: سربند حبيب - روني صوفي